

الفصل الثالث

الإعاقة الذهنية



أولاً: التخلف العقلي

□ من هو المتخلف عقلياً ؟

المتخلف عقلياً هو الذي يعاني من توقف نمو الذهن قبل أن يصل للنضوج ، أي قبل سن الثانية عشرة ، وذلك لعوامل فطرية وبيئية ، ويكون مصحوباً بسلوك تكيفي سيئ . أي أن الشخص المتخلف عقلياً يعاني من :

- ١- انخفاض مستوى القدرة الذهنية (وفقاً لاختبارات الذكاء) .
- ٢- اضطرابات عقلية .
- ٣- التوافق الاجتماعي السيئ في البيت والمدرسة والوسط الذي يعيش فيه .
- ٤- السلوك التوافقي السيئ الذي يظهر في :
 - أ - عجز المتخلف عقلياً عن الاعتماد على نفسه ، وتحمل المسؤولية .
 - ب - البطء الشديد في نمو وارتقاء المهارات الحسية والحركية .
 - ج - تأخر التحصيل الدراسي .

أثر التخلف العقلي

- يمكن التعرف على المتخلف عقلياً من خلال الأعراض التالية :
- تأخر الطفل في الجلوس ، والوقوف ، والمشي ، والنطق ، والتسنين ، وضبط عملية الإخراج في مرحلة الطفولة المبكرة .
 - تكرار الرسوب المدرسي في المرحلة الابتدائية .
 - لا يستطيع التركيز أو الانتباه لشرح المدرسين .

- يكون غير مستقر في الفصل ومنطوياً لا يشارك زملاءه .
- بطة شديد في نمو الكلام واستخدام اللغة .
- يعاني المتخلفون عقلياً من الإحباط والفشل والحرمان ، نظراً لخبرات الفشل السيئة التي يتعرضون لها .
- يتصف المتخلف عقلياً بالجمود ، أو النشاط الزائد في الحركة لكبت دوافع غير مرغوب فيها لا يرضى عنها المجتمع .
- يعاني المتخلف عقلياً من سلوك نمطي ولازمة غريبة ، مثل النقر بالأصابع ، وهز الجسم للأمام والخلف وهز الرأس .
- قد يسلك المتخلف عقلياً سلوكاً اجتماعياً ، غير مناسب مثل النفخ في وجوه الآخرين ، أو الاقتراب الزائد منهم .
- بعض المتخلفين يقوم بتكرار الجمل ويقلد كلام الأخرس ، وقد يصرخ فجأة أو يضحك فجأة بدون سبب .
- يقوم المتخلف أحياناً بإيذاء نفسه ، مثل ضرب رأسه في الحائط أو وضع أشياء حادة في الفم والأذن والعينين .
- يعاني المتخلفون عقلياً من العدوانية فيقومون بالاعتداء على الآخرين ، ويتسبب الإحباط وسوء التشئة الاجتماعية والأزمات الانفعالية الحادة في هذه العدوانية التي تتراوح بين الاعتداء الفعلي على الآخرين والتهجم اللفظي .
- لا يوجد تناسب بين وزن الطفل المتخلف عقلياً وطوله ، ويعاني من عدم تناسق في الأطراف وغلظة في اليدين .
- قد يعاني من ضعف في البصر والسمع .
- قد تنعدم لدى المتخلفين عقلياً حاستا الشم والتذوق .
- يعاني بعضهم من عيوب النطق وأمراض الكلام .
- يعاني ذوو الإعاقة الذهنية من ضعف قدرتهم على التصور والتخيل والتمييز والتعرف والربط وإدراك العلاقات بين الأشياء .
- يعاني المتخلف عقلياً من ضعف في الذاكرة .

- قدرة المتخلف عقليا على التصرف في المواقف الاجتماعية والتفاعل مع الناس محدودة .
- يعاني من اضطراب في تكيفه الاجتماعي ، وذلك لنقص اهتمامه بالعالم من حوله وانسحابه وانطوائه وتقلبه .
- المتخلفون عقليا أكثر مسايرة وليئاً من الأطفال العاديين وأكثر قابلية للإيحاء .
- المتخلف عقليا أناني لا يهتم بالآخرين ولا يشعر بانتماء للجماعة ، ولا يلتزم بالعادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية .
- المتخلف عقليا سريع الانفعال يصرخ ويبكي وهو سهل الاستثارة .
- يغلب على المتخلفين عقلياً التبلد الانفعالي وعدم الاكتراث والاندفاعية واللامبالاة .
- أداء المتخلفين عقليا على اختبارات الذكاء ينخفض عن المتوسط .
- يعانون من قصور في تكوين المفاهيم والتفكير المجرد .
- يعانون من الرتابة والتردد والقلق والوجوم والسرхан والشعور بالدونية .

التغلب على الآثار المترتبة على الإعاقة :

للحد من الآثار الخطيرة للمتخلف العقلي لابد من :

- ١- توفير الرعاية الطبية المتكاملة والحاجية للمتخلفين عقليا للحد من التشوهات التي يحدثها التخلف العقلي على الشكل العام للجسم وأجهزته المختلفة .
- ٢- الحرص على تقبلهم اجتماعياً والعناية بهم من جانب الأسرة والمجتمع المحيط بهم .
- ٣- عدم استخدام النقد واللوم والنبذ والتهديد ، لأن ذلك يحرمهم من الأمان العاطفي ، ويجب أن يكونوا موضع حب وإعزاز الآخرين .
- ٤- عدم تكليفه بما يفوق طاقته ، فنجاحه في أداء ما يطلب منه يجعله يدرك معنى النجاح ، ويشق في نفسه .

- ٥- منحه التقدير يؤدي إلى تقديره لنفسه فلا يلجأ إلى العدوانية أو إلى أى نشاط تخريبى .
- ٦- ضرورة إشباع حاجاته الأساسية من مأكّل ومشرب وملبس .
- ٧- توفير مراكز التأهيل التربوي والمهني مما يساعد على نمو شخصيته وإكسابه السلوك الاجتماعي المقبول .
- ٨- إذا كان المتخلف عقليا يتلقى رعاية منزلية ، لابد من تقديم المساعدة له في المنزل من خلال الإحصائي والمدرس والمدرّب المهني الزائر .
- ٩- الشخص المتخلف عقليا لا يكتمل رشدّه ، ويحتاج إلى توجيه لحل مشكلاته حتى لا تتراكم وتترك آثاراً نفسية سيئة .
- ١٠- استخدام فريق متكامل لمساعدته ، سواء في التشخيص أو العلاج ، فيقوم الإحصائي بإجراء الاختبارات النفسية والإكلينيكية لجمع المعلومات عن تاريخه التطوري وجمع الملاحظات عن مهاراته الحركية ، ومستوى نموه الذهني ، وذلك عن طريق الملاحظة والمقابلة ودراسة الحالة (انظر الملحق) واستمارة المتابعة النفسية (انظر الملحق) ، ويقوم الإحصائي الاجتماعي بدراسة الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للأسرة ، وتفاعله معها وتكيفه مع جيرانه ، ويقوم الطبيب بإجراء الفحوصات والتحاليل الطبية وتحديد الأمراض ، بينما يقوم إحصائي الطب العقلي بتحديد الاضطرابات النفسية والعقلية وحاجاته العلاجية ، ويقوم هذا الفريق بإجراء المقابلات مع أولياء الأمور وتبصيرهم لحالة ابنهم من حيث :
 - أ - مستوى تخلفه .
 - ب - أسبابه .
 - ج - أنسب الأماكن لرعايته .
 - د - أنسب المناهج لتعليمه وتأهيله .
 - هـ - احتمالات تطور حالته فيما بعد .
- ١١- تجنب الوالدين للحماية الزائدة والتدليل الزائد ، لأن ذلك يؤدي إلى التأخير الوجداني وعدم النضوج الانفعالي .

□ تعليم المتخلفين عقليا :

[١] المبادئ التربوية :

لابد من مراعاة المبادئ التربوية التالية عند إعداد برامج تعليمية للمتخلفين عقليا :

- ١ - تحسين قدرات المتخلفين عقليا على التمييز والإدراك بالاعتماد على التدريب الحسي .
- ٢ - تنويع الأنشطة التعليمية والمثيرات .
- ٣ - أن يكون التعلم وفقا لحاجات كل طفل واستعداده ومعدل سرعته واستعداده للتعلم .
- ٤ - اختيار المواد التعليمية وفقاً لميول الطفل ، وتكون ذات قيمة تطبيقية بحيث تساعد على التكيف .
- ٥ - حسن توزيع فترات العمل ومراعاة أن المتخلفين لا يستطيعون التركيز لفترات طويلة .
- ٦ - تجزئ المادة العلمية ومراعاة التتابع .
- ٧ - عدم الانتقال من درس إلى آخر إلا بعد تمام فهمه وإدراكه .
- ٨ - تنمية الاستعدادات والمهارات الحركية .
- ٩ - تنمية الاستعدادات والمهارات الاجتماعية .
- ١٠ - يجب أن تكون المواد التعليمية سهلة وفي مقدورهم استيعابها .
- ١١ - ربط الدراسة باللعب ، أي التعلم من خلال اللعب والتسلية والترفيه ..
- ١٢ - الاستعانة بالخبرات الحية الحسية المباشرة .
- ١٣ - تشجيع الأطفال على القيام بالأدوار الاجتماعية والعمل والإنجاز معتمدين على أنفسهم .
- ١٤ - تنمية السلوك المعرفي والوجداني وتنمية الدوافع والحاجات .
- ١٥ - دفعه إلى التغلب على عجزه بالتأهيل المهني أو النفسي أو الاجتماعي .
- ١٦ - التركيز على التربية البدنية ، وذلك لأن :
 - أ - التربية البدنية تجعل الجسم ينمو بشكل متنسق .
 - ب - الحركة البدنية عامل مهم في نمو العقل .
 - ج - التربية البدنية تساعد على تنمية الخلق .

د - التربية البدنية تساعد على تنمية التناسق الحركي .

[٢] المعلم :

- ١- لا بد من توافر صفات تربوية وشخصية في المعلم الذي يتولى تعليم المتخلفين عقليا ، فيكون على دراية بسلوكيات هذه الفئة وأن يتمتع بالعطف والصبر .
- ٢- لا بد أن يسعى المدرس إلى إشباع حاجة المتخلف عقليا إلى النجاح .
- ٣- مساعدة المتخلف على تقبل عجزه وفهم ذاته .
- ٤- يقوم بدور في التوجيه والإرشاد للمتخلفين .
- ٥- يجب على المدرس ألا يكثر من إعطاء التعليمات بالفصل .
- ٦- يجب على المدرس أن يستخدم عبارات التشجيع لإشعار المتخلف عقليا بالثقة .
- ٧- تجنب استخدام التهديد والوعيد أو إظهار مشاعر الغضب والضيق ، لأن ذلك يجعل المتخلف عدوانيا .
- ٨- ضرورة التخطيط الجيد لأنواع النشاط المختلفة بحيث يشير المعلم اهتمام الطلبة .
- ٩- لا بد أن يكون المدرس ديمقراطياً ، فهذا يجعل التلاميذ يحرصون على ضبط سلوكهم وتنظيم تصرفاتهم .
- ١٠- يجب على المدرس ألا يسمح لأحد الطلاب بالانسحاب من الأنشطة الجماعية .
- ١١- على المدرس أن ينظم الطلاب بحيث يراعى تحقيق قدر من التجانس .

[٣] المناهج الدراسية :

يجب أن تحقق المناهج الدراسية ما يأتي :

- ١- إلمام المتخلف عقلياً بالمهارات الأساسية في القراءة والكتابة ، والحساب .
- ٢- التركيز على الأعمال اليدوية كالنجارة والخياطة وأشغال الإبرة ، والأشغال الفنية بالورق أو اللوحات وأشغال الخشب ، والأعمال المنزلية .

٣- يتلقى المتخلف تدريباً مهنيًا مناسباً يفيد في كسب عيشه والاعتماد على نفسه اقتصادياً .

٤- تدريب المتخلف على اكتساب المهارات التي تتصل بالحياة اليومية ، كالبيع والشراء والتواصل مع الآخرين .

٥- يجب أن يحيط المتخلف بالمعلومات التي تتعلق بالبيئة المحيطة به ، وذلك لمساعدته على التكيف الاجتماعي .

٦- الاهتمام بالتربية الدينية والأخلاقية وتعريفه بقيم الإيمان والإخلاص والصدق والأمانة .

[٤] الوسائل التعليمية :

- تساعد الوسيلة التعليمية على توفير خبرات حسية مباشرة مع توفير جهد ووقت المعلم .

- تزيد الوسيلة التعليمية من عامل التشويق لدى المتخلفين .

- تجعل التعليم ذا أثر باق .

- تنمي قدرة التلاميذ على الفهم والاستيعاب .

ومن أهم الوسائل التعليمية ما يلي :

١- الكتيبات ومجلات الصور .

٢- القيام بالرحلات والجولات .

٣- عمل نماذج ومجسمات من الأشياء المتوافرة بالبيئة .

٤- عمل محادثات تليفونية .

٥- إعداد الحفلات في المناسبات المختلفة بمشاركة التلاميذ .

٦- استخدام الألعاب التي تنمي اللغة وتساعد على التمييز بين الأشكال والأحجام والألوان .

٧- استخدام المعينات البصرية والقصص والحكايات المسلية .

٨- استخدام المكعبات ، والخرز ، والورق ، والمقصات في الأنشطة المدرسية .

ثانياً: بطء التعلم

□ من هو بطيء التعلم ؟

إن الطفل بطيء التعلم يجد صعوبة في مساهمة المناهج الدراسية بسبب قصور بسيط في ذكائه وقي قدرته على التعلم .

خصائص الطفل بطيء التعلم

- معدل نموه أقل من الطفل العادي .
- بعضهم يعاني من ضعف السمع وعيوب الكلام وسوء التغذية .
- بعضهم يعاني من ضعف الشخصية .
- يظهرون ضعفاً في العمليات العقلية المعقدة .
- لا يثقون بأنفسهم .
- لا يعتمدون على أنفسهم .
- عدم القدرة على تكوين الأصدقاء .
- لا يتمتعون بحب الاستطلاع أو الميل إلى الخلق والإبداع .
- نقص القدرة على الانتباه .

تعليم الطفل بطيء التعلم

- يجب أن يتلقى التلميذ بطيء التعلم تعليمه في الفصول العادية مع تلقي خدمة خاصة داخل الفصل في بعض المواد الدراسية .
- لابد من تنمية قدرته على القراءة لأنها أساس في فهم استيعاب المواد الدراسية المختلفة .
- لابد أن تكون المناهج التي يدرسها بطيء التعلم نابعة من اهتماماته ، ومرتبطة بالبيئة ، أي : تعتمد على الرحلات إلى مختلف الأماكن كالمصانع والمتاحف والمزارع وغيرها .
- لابد أن تتركز الخبرات التعليمية على أشياء حية ملموسة وأنشطة واقعية حقيقية .